الترجمة العرب والاصطلاح الطِّبّيُّ
في القرن التاسع الميلاديّ

الدكتور نشأت الحمارنة

صارَ من المعروفِ – في أوساطِ تاريخِ العلمِ – منذُ أواخرِ القرنِ التاسعِ عشر أنَّ العربَ أحسنوا ترجمةَ الطِّبِّ اليونانيِّ، وأنَّهم أظهروا براعةً فائقةً في اختيارِ الاصطلاحاتِ الطِّبِّيَّةِ العربيَّةِ المناسبةِ للأصلِ الإغريقيِّ. وهذا يعني أنَّ التراجمةَ كانوا يجيدونَ إجادةً تامَّةً اللُّغةَ التي كانوا يترجمون منها واللُّغةَ التي كانوا ينقلون إليها إضافةً إلى معرفةٍ جيدةٍ بالثقافةِ اليونانيَّةِ عموماً.

وقد كانت الترجمةُ تجري على أحدِ شكلين:

أوَّلهما: على مرحلتين، من اليونانيَّةِ إلى السُّريانيَّةِ في المرحلةِ الأولى، ومن السُّريانيَّةِ إلى العربيَّةِ في المرحلةِ الثانية.

وثانيهما: من اللُّغةِ اليونانيَّةِ إلى اللُّغةِ العربيَّةِ مباشرةً.

عَبَّرَ عن هذه الحقيقةِ – التي تشهدُ بمقدرةِ التراجمةِ وكفاءَتِهم – اثنان من أهمِّ مؤرِّخيِّ الطِّبِّ العربيِّ في القرنِ العشرين.

أولهما: يوليوس هيرشبرغ Hirschberg, Julius[1] في السَّنواتِ الأولى من ذلكَ القرنِ.

وثانيهما: ماكس مايرهوفMeyerhof, Max[2] في الربعِ الثاني من القرن نفسِهِ.

– اسماءُ أجزاءِ العين:

نسوقُ هنا أمثلةً عن إجادةِ التراجمةِ للغتين اليونانيَّةِ والعربيَّةِ، نختارُها من ترجمةِ حنينِ بن إسحاق (ق ٩ م)[٣] لعباراتِ جالينوس Galenos[٤] في موضوعِ تشريحِ العينِ وأسماءِ أجزائِها: طبقاتِها ورطوباتِها.

– حنين بن إسحاق:

١ – ((واحدةٌ [من الرُّطوباتِ]. .. شبيهةٌ بالزُّجاجِ الذَّائبِ، المُسَمَّاةُ باليونانيَّةِ (إيالويذاس) أيّ: (الزُّجاجيَّة).)) حنين[٥].

٢ – ((وأخرى. .. شبيهةٌ ببياضِ البيضِ، وتُسَمَّى باليونانيَّةِ (أويذاس) أيّ: (البيضيَّة).)) حنين[٥].

٣ – ((وهي شبيهةٌ بالشَّبكة، وتسمَّى باليونانيَّةِ (امفيبليس طرويذيس خيطن) أيّ: (حجابٌ شبكيٌّ).)) حنين[٥].

٤ – ((وهي شبيهةٌ بالمَشيمةِ، وتسمَّى باليونانيَّةِ (خوريويذيس خيطون) أيّ: (الطبقة المَشيميَّة).)) حنين[٥].

٥ – ((وهي صُلبةٌ جاسيةٌ، ولذلك تسمَّى باليونانيَّةِ (سقليروس) أيّ (الغِشاء الصُّلب).)) حنين[٥].

وهكذا يمضي حنينُ في سردِ أسبابِ التَّسميةِ في اللُّغةِ اليونانيَّةِ، مفسراً ذلك بالعربيَّة، أيّ: مترجماً المعنى من اليونانيَّة إلى العربيَّة. وهذا يعني أنَّ المترجمَ كانَ يجيدُ اللُّغةَ اليونانيَّةَ (الإغريقيَّةَ) إجادةً تامةً، وكذلك العربيَّةَ _ لغتَهُ الأمَّ _.

ونحن نعرفُ أنَّ حنينَ بنَ إسحاق ترجم هذه الاصطلاحاتِ اليونانيَّةَ من كتاباتِ جالينوس (ق ٢ م)، ونعرف كذلك أنَّ حنيناً ترجمَ جُلَّ أعمالِ جالينوس إلى السُّريانيَّة، وأنه ترجمَ بعضَها إلى العربيَّة.

وهكذا يسمِّي حنينُ طبقاتِ العينِ الستةَ: الصُّلبةُ والمشيمية والشَّبكيَّة في الخلف، والقَرنية والعِنبيَّة والعَنكبوتيَّة في الأمام، ويُسَمِّي كذلكَ رطوباتِ العينِ الثلاثةَ: البَيضية والجَليديَّة والزُّجاجيَّة. كما يُسَمِّي الغِشاءَ الملتحمَ الذي يضمُّ العينَ ويلتحمُ بها[٦].

ومنذ أنْ نشر مايرهوف كتابَ حنين هذا (العشر مقالات في العين) اعترفَ مؤرِّخو الطِّبِّ بأنَّ الفضلَ في ترجمةِ هذه الاسماءِ الاصطلاحيَّةِ من اليونانيَّةِ إلى العربيَّةِ يعودُ إلى حنينَ، فهُمْ يعزون إليهِ هذا السَّبقَ، وهذا صحيحٌ.

* * *

من المعروفِ أنَّ يوحنا بن ماسويه[٧] كَتَبَ كتابين في علم العين: (دَغَل العين) و(معرفة مِحْنة الكَحَّالين)، وهذان الكتابان لم يُحَقَّقا بعد وإنْ كان بروفر Prüfer, C. [٨] ومايرهوف قد وَصَفَا كتابَ (دَغَل العين) وعَرَضَا محتواه[٩].

في نطاق دراستنا لأطبَّاء القرن التاسع الميلاديّ حاولنا تحقيق المادَّة العلميَّة غيرِ المكتملة[١٠] التي وصلت إلى عصرنا والتي تنسبها المصادر العربيَّة إلى ابن ماسويه، فلفَتَ نظرنا أنَّ ما وصلنا من هذين الكتابين يكفي للقول أنَّ ابنَ ماسويه حاول تفسير أسماء أجزاء العين هذه في اللُّغة اليونانيَّة

وكتب التفسير بالعربيَّة، تماماً كما فعل حنين، وهذه حقيقةٌ لا يعرفها مؤرِّخو الطِّبِّ العربيِّ ونسوق هنا الدَّليلَ على ما نقول وسوفَ نراعي الاختصار.

– ابن ماسويه:

– من (مِحْنة الكَحَّالين):

((. .. فإنْ قال قائلٌ: فلِمَ سُمِّيت الطبقاتُ... قَرنيَّة وبَيْضيَّة وعِنبيَّة وزُجاجيَّة وجَليديَّة وشَبكيَّة؟

قيلَ له: إنَّما اشتقَّت أسماء هذه الطبقات. .. من خِلقتها وجَوهرها، وأنَّها تُشْبِهُ ما سُمِّيَتْ به.))

((. .. فأمَّا الزُّجاجيَّة فهي رطوبةٌ زُجاجيَّةٌ لأنَّها تشبه الزُّجاجَ المُذابَ في صفائه ورِقَّتِهِ وقبولِهِ للأنوار)).

((. .. وكذلك البيضيَّة فإنَّها أشبه ما خلق بماء البيض الذي قد خرج عن رِقَّة الماءِ وعن لطافة الهواءِ فصارت كذلك، تشبه ماء البيض.))[11].

((. .. وأمَّا الشَّبكيَّة فلأنَّ فيها عُروقاً رِقاقاً محيطةً بها من كُلِّ ناحيةٍ بِسَدىً ولُحْمة.))[12]

– من (دَغَل العين):

((. .. الرُّطوبة التي تُشبه الزُّجاجَ المُذابَ، وهي التي سمَّاها اليونانيون (إيالويذاس)، تفسيرها: الشَّبيه بالزُّجاج.))

((. .. رطوبةٌ أخرى رقيقةٌ تشبهُ بياضَ البيضِ تُسَمَّى باليونانيَّةِ (أويذاس)، تفسيرها: الشَّبيهة ببياضِ البيضِ.))

* * *

هذه أمثلةٌ كافيةٌ للدلالةِ على أنَّ ابنَ ماسويه كان يعرِفُ ما يعرفُهُ حنين، وقد قام بمحاولةٍ شبيهةٍ بما فعله حنينُ لتفسيرِ الاسم اليونانيِّ للأطبَّاء والدَّارسين العرب.

وربَّما عَرَفَ ابنُ ماسويه هذه الحقائق عن طريق حنين الذي كان يجيد اليونانيَّة، ونحن نعرِفُ أنَّ ابنَ ماسويه كان يطلب من حنين أنْ يُتَرْجِمَ له الكتبَ اليونانيَّة إلى اللُّغة السُّريانيَّة.

– أسماء الأمراض:

وكما فهمَ الأطبَّاءُ العربُ – بخاصَّةٍ التراجمةُ منهم – معانيَ أسماءِ أجزاء العين فقد فهموا معانيَ أسماءِ الأمراض.

وهذه أمثلةٌ ممَّا كتبه حنين بن إسحاق:

(سباسموس)[١٣] اليونانيَّة تعني (التَّشنُّج) بالعربيَّة.

(بارالوسيس)[١٤] اليونانيَّة معناها (الاسترخاء) بالعربيَّة.

(أُلكوس)[١٥] اليونانيَّة تعني بالعربيَّة (القَرْح) [أيّ التَّقرُّح].. .. الخ.

وهكذا تمكَّن التراجمة العربُ من وضع اصطلاحٍ عربيٍّ يقابل الاصطلاحَ اليونانيَّ في حقل الطِّبِّ.

وهذه الكلمات العربيَّة كلماتٌ أصيلةٌ في اللُّغة منذ أقدم العصور، وقد أعطاها التراجمةُ والأطبَّاءُ معنىً اصطلاحيًّاً محدَّداً. ففي عصر الترجمة إذن عرفت اللُّغة العربيَّةُ ما يُسَمَّى (الاصطلاحَ الفنِّيَّ)[١٦]، وما ذكرناه هنا دليلٌ واضحٌ على ذلك.

فالكلمة العربيَّةُ يمكن أنْ يكونَ لها دلالةٌ واضحةٌ منذ القدم يفهمها عامَّة الناس، ويمكن أنْ يصيرَ لها دلالةٌ جديدةٌ في أحد الحقول وهذه الدّلالة الجديدة لا يفهمُها إلاَّ أصحابُ الاختصاص في هذا الحقل[١٧] أو على الأقل لا يهتمُّ بها إلاَّ هؤلاء.

ونوردُ هنا أمثلةً من الاصطلاحات التي وضعت في حقل (طِبِّ العيون):

فالرَّمَد هو المقابل العربيّ لاصطلاح (أوفتالميا Ophthalmia)[١٨] اليونانيّ.

والطَّرْفَة هي مقابل (هيبوسفاغما Hyposphagma)[١٩].

والشَّتَرة مقابل (لاغوفتالمياLagophthalmos)[٢٠].

والانتفاخ مقابل (انفوسيما Emphysema)[٢١].

والبَثْرة مقابل (فلوقتانيا Phlyktaina)[٢٢].

كُلُّ هذه الكلمات العربيَّة – بطبيعة الحال – معروفةٌ في اللُّغة العربيَّة منذ أقدم العصور، وتحمل – فيما تحمل من معانٍ[٢٣] – معنىً طِبِّيًّاً هو الذي استخدمه التراجمة وجعلوه اصطلاحاً.

فإذا عدنا إلى معجمٍ عربيٍّ ظهر قبل عصر الترجمة فإنَّنا نجد هذه الكلمات فيه، وهي تحمل المعنى نفسه الذي صار يحملُهُ الاصطلاحُ ويدلُّ عليه. فالكلمة منذ القديم تحمل الدلالةَ نفسَها التي يحملها الاصطلاحُ الحديثُ.

وعامَّةُ الناسِ ــ وليس الأطبَّاء ــ يعرفون منذ أقدم عهود اللُّغة العربيَّة ماذا تعني كلمة **الرَّمَد** أو **الطَّرْفَة** أو **الشَّتَرة**. .. الخ.

والمعجمُ الذي استعملناه هنا هو المعجمُ الأهمُّ في هذا المجال، لأنَّه ظَهَرَ قبلَ عصر الترجمة، نعني به معجمَ (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي[٢٤]، وقد ظهر في القرن الثامن الميلاديّ (الثاني الهجريّ).

وفي معجم (مقاييس اللُّغة) الذي كتبه ابنُ فارس[٢٥]، نجدُ جميعَ الدَّلالات التي يحملُها الجذرُ الثلاثيُّ للكلمةِ.

* * *

لكنَّ التراجمةَ والأطبَّاءَ لم يجدوا – في اللُّغة العربيَّة – دائماً المعنى الذي يبحثون عنه، وهو المعنى الصريح الذي يمكن أنْ يكونَ في دلالتِهِ مقابلاً للمعنى الذي يحمله الاصطلاحُ الإغريقيُّ، فعلى سبيل المثال: الوَرَم الذي يكونُ في (طَرَفِ)[٢٦] الجفنِ والذي يكون (مستطيلاً)[٢٦] في شكلِهِ شبَّهَهُ الإغريقُ (بحبَّة الشَّعير)[٢٦]، والذي سمَّوهُ (قريثى)[٢٧]، أيّ (الشَّعيرة) أو (حبَّة الشَّعير)، ولا يوجد في اللُّغة العربيَّة اسمٌ يدلُّ على مثل هذا الوَرَم، لذلك أطلقَ التراجمةُ على هذا المرضِ اسمَ (الشَّعيرة) تَشَبُّهَاً بالإغريق[٢٨] وكلمة (الشَّعِيرة) في اللُّغة العربيَّة ليس لها دَلالةٌ مخصَّصةٌ يمكن أنْ تشيرَ إلى أحد الأمراض، لكنَّها صارت كذلك بعد أنْ جعل الأطبَّاء منها **اصطلاحاً**.

فالشَّعِيرةُ في معجم (العين) وفي معجم (مقاييس اللُّغة)[٢٩] ليست مرضاً، لكنَّها في كتب الأطبَّاء صارت اسماً لمرضٍ معين، وكذلك في (المعجمات الطِّبِّيَّة). الشَّعِيرةُ في (العين) عند الخليل هي (حبَّة الشَّعِير)، وهي كذلك عند ابن فارس في (مقاييس اللُّغة)، وصار لها دلالةٌ جديدةٌ نجدها في المعجمات الحديثة، وقد نقلها أصحابُ هذه المعجمات عن كُتُبِ الأطبَّاء.

* * *

يكتبُ القَمَريُّ[٣٠] في معجمه (التَّنوير في الاصطلاحات الطِّبِّيَّة): ((**الشَّعِيرة**: وَرَمٌ مستطيلٌ في الجفنِ يشبهُ الشَّعِيرةَ.))، وهذا المعجمُ هو أقدمُ المعجمات الطِّبِّيَّةِ التي كتبها العربُ[٣١].

والخِوارزميُّ[٣٢] في (مفاتيح العلوم) يقول: ((الشَّعِيرةُ في الجَفْنِ ورمٌ مستطيلٌ.)) و(مفاتيح العلوم) - كما هو معلومٌ - معجمٌ من أقدم المعجمات التي تُعنى باصطلاحات العلوم، وفي جملتها الاصطلاحات الطِّبِّيَّة.

* * *

فالشَّعِيرةُ هنا (اصطلاحٌ مولَّدٌ) أصلُهُ كلمةٌ قديمةٌ في اللُّغة تطوَّر معناها (تطوُّراً دلالياً)، أيّ أنَّه (استُخدِمَ استخداماً مجازياً)، وهذا (الانتقالُ المجازيُّ) علاقتُهُ (المُشَابَهَةُ)[٣٣] بين شكل الوَرَمِ وشكل حبَّة الشَّعير.

وكما استوحى العربُ من المعنى الإغريقيِّ للكلمة اصطلاحاً عربيَّاً هو هنا (الشَّعِيرة) فقد استوحوا اصطلاحاتٍ كثيرةً أخرى، نعطي هنا مثالاً آخر عليها، وهو كلمة (البَرَدَة).

تعرِفُ اللُّغةُ العربيَّةُ منذ القديم كلمة (البَرَد) (وحبَّة البَرَد)، لكنَّ كلمة (البَرَدَةُ) غير موجودةٍ في العربيَّة، ولذلك فقد استحدثها الأطبَّاءُ أو التراجمةُ لحاجتهم أنْ يضعوا اصطلاحاً طِبِّيَّاً، ذلك أنَّ الإغريقَ شبَّهوا أحد الأورامِ التي تصيبُ سُمْكَ الجفنِ بحبَّة البَرَد، وَوَجْهُ الشَّبَهِ عندهم هنا هو (الاستدارة) و(الصَّلابة) وبوَحْيٍّ من الإغريق جعلَ العربُ من كلمة (البَرَد) أو (البَرَدَة) اصطلاحاً يَدُلُّ على هذا المرض الذي وصفه الإغريق. وسبب اختيار هذه الكلمة هو (المشابهة). لقد فعل العرب ما كان الإغريق قد فعلوه قديماً لكنَّهم هنا استخدموا مرَّةً كلمةً معروفةً هي (البَرَد) بينما استحدثوا إلى جانب ذلك كلمةً جديدةً هي (البَرَدَة)، وقد لجؤوا هنا إلى أحد أسلوبين: الأوَّل هو اختيار كلمةٍ معروفةٍ في اللُّغة وشائعةِ الاستعمال[٣٤] (البَرَد). والأسلوب الثاني: هو استحداثُ كلمةٍ جديدةٍ لها أصلٌ في اللُّغة (البَرَدَة).

في هذين المثالين جاء اختيارُ اللَّفظة العربيَّة بسبب علاقة (المُشابهة)، لكنَّ (المُشابهةَ) بين الكلمة التي اختارها الأطبَّاء أو التراجمةُ وبين اسم المرض لا تكون دائماً من وحي (شكل المرض) بل تكون أحياناً من وحي أحد الأعراض الرَّئيسة التي يتظاهر المرض بها، **فالسَّعْفة**[٣٥] مرضٌ جلديٌّ معروفٌ عند العرب منذ القديم، ويمتاز هذا المرض بظهورِ الوسوف أو

القُشور على الجلد قبلَ أنْ يتقرَّحَ. وهذه القُشور أو الوسوفُ هي التي أوحت للأطبَّاء العرب باختيار كلمة (السَّعْفة) لتدلَّ على مرضٍ يصيبُ حوافَّ الأجفانِ ويتظاهرُ بالوسوفِ والقُشورِ قبل أنْ يدخل مرحلة التَّقرُّح.

صفات المرضِ إذن – أيّ **أعراضُهُ** – قد تكون سبباً لإعطائه اسماً فنيّاً اصطلاحيّاً تماماً كما هو الأمر في **شكل المرض**، فمن وحي صفات هذا المرض – الذي لا علاقة له أصلاً بالجفن – والذي هو معروفٌ في اللُّغة منذ القديم اجتهد الأطبَّاء العربُ – وليس التراجمةُ – ووضعوا له اسماً اصطلاحيّاً فصار الاسمُ – الذي هو السَّعْفةُ هنا – يحمل دلالةً جديدةً تشير إلى مرضٍ يصيبُ حافَّة الجفن. يقول حنين عن هذا المرض: ((أنْ يُرى في أصولِ الأشعارِ [الأهداب] شيءٌ شبيهٌ بنُخالة الدَّقيق. .. وربَّما تقرَّحَ...))[٣٦].

ونؤكِّدُ هنا أنَّ الذي أعطى هذا المرضَ اسمه الاصطلاحيّ (السَّعْفة) هم الأطبَّاء وليس التراجمة ذلك أنَّ كتب الطِّبِّ الإغريقيَّة[٣٧] لم تصف هذا المرضَ لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ. وإنَّ أقدمَ وصفٍ مكتوبٍ لهذا المرض موجودٌ في العربيَّة، ولا يستطيع أحدٌ حتى الآن الجزمَ بأنَّ العربَ كانوا أوَّل من وصفهُ، ذلك أنَّ كثيراً من الأمراض التي ذكرها العرب كانوا قد أخذوا اسمها أو وصفها من السُّريانيَّةِ مشافهةً أو من كتبٍ طِبِّيَّةٍ سُريانيَّةٍ ضاعت منذ القديم ولم تصل إلى عصرنا، ومن هنا فإنَّ مؤرِّخي طِبِّ العيون المعاصرين لا يعرفونها.

وفي العربيَّة ظَلَّت المعجمات اللُّغويَّة[٣٨] _ وكذلك المعجمات الطِّبِّيَّة[٣٩] _ تُعَرِّفُ المرضَ بوصفه من أمراض الجلد (الرَّأس أو الوجه) بينما

تواضَعَ أطبَّاءُ العيون العرب على استعمال هذا الاصطلاح بوصفه اسماً لمرضٍ يصيبُ حافَّة الجفن، فهو اصطلاحٌ خاصٌّ بهم.

* * *

وكما استفاد الأطبَّاء العرب من هذا الاصطلاح (السَّعْفة) الذي يحمل في اللُّغة دلالةً لها علاقةٌ بمرضٍ آخر لا علاقة له بالجفن استفادوا أيضاً من أسماء أمراضٍ أخرى. وفي مثل هذه الحالات صار للاصطلاح دلالتان، أوَّلهما الدّلالة القديمة التي تشير إلى المرض المعروف الذي لا علاقة له بطِبِّ العين، وثانيهما الدّلالة الجديدة التي تقعُ في حقلِ أمراض العين الذي نحن بصدده. ونسوق هنا مثالين على ذلك:

١ - **السُّلاق**: مرضٌ من أمراض اللِّسان.

الخليل (العين): ((والسُّلاقُ بَثْرٌ يخرجُ على اللّسان)).

ابن دُريد (الجَمهرة)، وابن فارس (مقاييس اللُّغة): ((فيَتَقَشَرُ منه اللسان)).

وقد استفاد الأطبَّاءُ العربُ من هذا الاصطلاح فجعلوا لهُ دَلالةً جديدةً في حقل أمراض العين.

ولعلَّ ماسرجويه البَصري[٤٠] هو صاحبُ الفضلِ في استحداث هذا المعنى الجديد للكلمة، فقد عاشَ ماسرجويه في أواخر القرن السابع الميلاديّ أو أوائل القرن الثامن أو عاش في هذين القرنين.

يقول ماسرجويه: ((إذا كان ذهاب الأشعار مع غِلَظِ الأجفانِ وحُمْرةٍ وحِكَّةٍ فذلك سُلاقٌ))[٤١].

ويقول صاحب (الذَّخيرة)[٤٢]: ((السُّلاقُ: غِلَظُ الأجفان، وحُمْرةٌ وانتثارُ الأشفارِ)).

وقد تعايش هذان الاصطلاحان في اللُّغة العربيَّة بعد ذلك، وأوردَ أصحابُ المعجماتِ تعريفين مختلفين للكلمةِ من حقلين مختلفين، بوصف هذه الكلمة من الاصطلاحات التي يمكنُ أنْ يكونَ لها أكثرُ من دَلالة، وذلك حسب الحقل العلميِّ الذي تستعمل فيه.

ويقول القوصوني (ق ١٧ م) في معجمه (قاموس الأطبَّاء وناموس الألبَّاء):

((السُّلاق، كغُراب، قال الشيخ[٤٣]: (هو غِلَظٌ في الأجفانِ عن مادَّةٍ غَليظةٍ رديئةٍ. .. تحمرُّ له الأجفانُ وتنتثرُ الهُدْبُ، ويؤدِّي إلى تقريحِ أشفارِ الجفن. ..).)).

ويقولُ القوصونيّ أيضاً: ((قال أئمة اللُّغة. .. السُّلاقُ. .. بُثورٌ تخرج في اللِّسان. .. فيتقشر منها. ..))، ((وقال الأطبَّاءُ: السُّلاقُ بُثورٌ صِغارٌ تتولَّد في الفم. ..))[٤٤].

٢ – **الجَرَب**: وهو اسمٌ عربيٌّ قديمٌ لمرضٍ يصيبُ الجلدَ يتصفُ بالحِكَّة الشَّديدة ويشاهد في الإنسان كما يشاهد عند الإبل.

الخليل: ((الجَرَبُ: معروفٌ، وجرِبَ البعيرُ يجربُ جرباً، فهو جَرِبٌ وأجربُ)).

وقد أوحى العَرَضُ الرَّئيس في هذا المرض وهو (الحِكَّة الشَّديدة) باستعمال هذا الاصطلاح في حقل طِبِّ العيون فنقله الأطبَّاءُ من الدَّلالة العامَّة إلى الدَّلالة الخاصَّة، وقالوا (جَرَبُ العين) وصارَ اسماً لمرضٍ يصيبُ الجفنَ ويتصف بشِدَّة الحِكَّة.

ولعَلَّ أوَّل من استعملَ كلمة الجَرَب جاعلاً منها اصطلاحاً فنيَّاً في حقل طِبِّ العيون هو ماسرجويه البَصريّ (ق ٧ م)، ولم يصل إلى عصرنا ممَّا قاله ماسرجويه في هذا المرض إلاَّ عبارةٌ قصيرةٌ لا تسمح لنا بمعرفةِ ما إذا كان ماسرجويه قد وصف هذا المرضَ أو عرَّفَهُ، ذلك أنَّ أعمالَ ماسرجويه ضاعت ولا نعرفُ منها إلاَّ الاقتباسات[٤٥] التي حفظها الرازي في (الحاوي).

ولَعَلَّ أقدم تعريفٍ للجَرَب بوصفه مرضاً من أمراض الجفن هو ما كتبه يوحنا بن ماسويه في كتابهِ (دَغَل العين): ((وإذا رأيتَ العينَ تدمعُ، حَمراءَ، فاقلبها، فإنْ رأيتَ في الجفنِ حبَّاً صِغاراً حُمْراً وبيضاً فذلكَ جَرَبٌ.))

وقد صارت كتبُ اللُّغةِ تستعمل الاصطلاحين في الوقت نفسه، جَرَبُ الجلد وجَرَبُ العينِ[٤٦].

وكذلكَ فإنَّ المعجمات الطِّبِّيَّة العربيَّة[٤٧] ذَكَرَتْ المرضين ووضعت تعريفاً واضحاً لكُلٍّ منهما.

وبعد مرور زمنٍ قصيرٍ لم يعدْ أطبَّاءُ العين ملزمين بكتابة (جَرَب الجفن) أو (جَرَب العين) بل اكتفوا بكلمة (الجَرَب) ومعنى الكلمة هنا يفهم من السِّياق، فالمؤلِّف يكتب في طِبِّ العين وليس في الطِّبِّ العامِّ.

يكتب الهروي في (بحر الجواهر): ((الجَرَبُ. .. بُثورٌ صِغارٌ تبتدئ حمراءَ ومعها حِكَّةٌ شديدةٌ، وربَّما تقيّحت، وهي على نوعين: رَطْب ويابسٌ.))، ((وجَرَبُ العينِ: خُشونةٌ تعرِضُ في داخل الجفن)).

- بين (ترجمة الاصطلاح) واختيار الاصطلاح:

لم يكن العرب إذن بارعين في ترجمة الاصطلاح الطِّبِّيِّ فحسب، بل برعوا أيضاً في وضعِهِ، وكان لهم إلى ذلك أكثر من طريقٍ - كما بيَّنا -:

أولاً - اختيارُ كلمةٍ والحفاظ على معناها الذي يدلُّ تماماً على صفات المرض الذي يريدون ترجمة اسمه، فهُمْ هنا يجعلون من اسم مرضٍ معروفٍ اصطلاحاً فنيَّاً، فالكلمة التي صارت اصطلاحاً ليس لها دلالةٌ أخرى غيرُ تلك الدَّلالة المعروفة في اللُّغة منذ القديم.

من هذه الكلمات التي صارت اصطلاحاتٍ: الفَالِجُ، واللَّقوة، والدُّوارُ، والشَّرَى. وكُلُّها في الطِّبِّ العامِّ ومن الاصطلاحات المتعلِّقة بطِبِّ العين: الحَوَل والقَبَلُ والشَّتَرُ والعَشَا.

ثانياً - اختيار كلمةٍ مناسبةٍ وإعطاؤها دلالةً جديدةً، ومن هذه الكلمات في حقل طِبِّ العيون: السَّعْفة، والشَّعِيرة.

في الحالة الأولى: يستدعي هذا العملُ فَهْمَ معنى الاصطلاح الأعجميِّ فهماً دقيقاً، ومعرفةَ مفرداتِ اللُّغة العربيَّةِ معرفةً واسعةً تسمحُ باختيار الكلمة المناسبةِ للمعنى الذي يحمله الاصطلاح.

وفي الحالة الثانيةِ: يستدعي العملُ مقدرةً وموهبةً في التصرفِ بكلمات اللُّغة لتغيير دلالةِ كلمةٍ شائعةٍ كما يستدعي هذا العملُ معرفةَ معنى الاصطلاحِ الأعجميّ.

* * *

وكثيراً ما لجأ الأطبَّاء أو التراجمةُ إلى وضع اصطلاحٍ مُكوَّنٍ من كلمتين، وذلك حينما يؤدِّي اجتماعُ هاتين الكلمتين إلى إعطاءِ المعنى الدَّقيق للاصطلاح الذي يرغبون في ترجمته، ذلك أنَّهم لم يجدوا لهذا الاصطلاح الأعجميِّ كلمةً واحدةً مفردةً مناسبةً تؤدِّي المعنى.

فعلى سبيل المثال: طريخياسيس Trichiasis تعني (انقلاب الأهداب).

إكتروبيون Ectropion تعني (انقلاب الجَفْن).

والأمثلة كثيرةٌ، وبهذا صار عند التراجمة في القرن التاسع _ وعند الأطبَّاء كذلك _ عددٌ من الاصطلاحات المركَّبة:

انتثار الأهداب[٤٨].

الشَّعْر الزائد[٤٩].

كَثْرة الطَّرْف[٥٠].

التصاق الأشفار[٥١].

ويلاحظُ الأطبَّاء اليومَ أنَّ كُلَّ هذه الاصطلاحات الإغريقيَّة ما تزال حيةً، وقد دخلت إلى اللُّغات الأوربيَّة الحديثةِ عن طريق اللُّغة اللاتينيَّة، فقد ترجم الأوربيون ــ في العصور الوسطى ــ بَدْءاً من القرن الحادي عشر الميلاديّ الطِّبَّ العربيَّ إلى اللاتينيَّة في سالرنو، وبعد ذلك تُرْجِمَ إلى العبريَّة وإلى اللاتينيَّة، وازدهرت حركةُ الترجمة من العربيَّة إلى اللاتينيَّةِ في طليطلة في القرن الثاني عشر. بعد ذلك بفترةٍ طويلةٍ من الزَّمن ترجَمَ الأوربيون من الإغريقيَّة إلى اللاتينيَّة مباشرةً، وهنا أخذوا الاصطلاحات الطِّبِّيَّة الإغريقيَّة التي كانوا قد عرفوها عن طريقِ الكتب الطِّبِّيَّة العربيَّة التي سبق أنْ ترجموها، وهكذا صار عندهم عددٌ كبيرٌ من الاصطلاحات الإغريقيَّة تجمَّعَ عندهم من مصدرين الأوَّل هو كُتُبُ العرب والثاني كُتُبُ الإغريق.

فالأوربيون تعرَّفوا أوَّلاً على الطِّبِّ العربيِّ وعن طريقهِ سمعوا بالطِّبِّ الإغريقيِّ، وفي مرحلةٍ ثانيةٍ تعرَّفوا على الطِّبِّ الإغريقيِّ عن طريق الترجمات العربيَّة، وفي المرحلة الأخيرة تعاملوا مع بقايا الطِّبِّ الإغريقيِّ تعاملاً مباشراً، لكنَّهم هنا تعاملوا في الواقع مع ما تبقى من النُّصوص الإغريقيَّة الأصيلة، وكثيراً ما كانت هذه النُّصوص معروفةً في أوروبا عن طريق الطِّبِّ العربيِّ كما ذكرنا.

– الاصطلاح المُعَرَّب:

في الترجمات التي جرت في العراق في عصر حنين نصادف ظاهرةً متميزةً: فالعربُ كانوا يعرفونَ بعضَ الاصطلاحات الطِّبِّيَّة الفارسيَّة التي عرَّبَها الناسُ نتيجةً لاختلاط العرب بالفرس في العراق قبل الإسلام، أو نتيجةً للعيش المشترك بين الشَّعبين في منطقة جُنْدِيْسابور، التي شهدت على مدى قرونٍ عديدةٍ نهضةً طِبِّيَّةً فريدةً من نوعها، بسببِ أنَّ الفرس والعرب كانوا يعرفون المركز الطِّبِّيَّ السُّريانيّ الذي كان على صلةٍ باللُّغة الإغريقيَّة ويعرِفُ بعضُ أطبَّائه هذه اللُّغة معرفةً جيدةً.

من هنا صارت بعض الاصطلاحات الطِّبِّيَّة الفارسيَّة مفهومةً لدى عامَّة الناس من العرب الذين كانوا يعيشونَ في الأحواز، - وفي العراق عمومَّاً - فعلى سبيل المثال كان العربُ - مثل الفرس - يطلقون على الأعشى اسمَ (شَبْكور)، من (شب الفارسيَّة) التي تعني (ليل) و(كور) التي تعني (أعمى)[٥٢]، ولذلكَ فإنَّهم حينما ترجموا الطِّبَّ الإغريقيَّ اشتقوا من (شَبْكور) كلمة (شَبْكَرَة) لتعني (العمى الليلي) أيّ (العَشَا) أو (العَشاوة) بالعربيَّة. والغريب هنا أنَّهم آثروا استعمال الكلمة الفارسيَّة الأصل وتركوا الكلمة العربيَّة الأصيلة المفهومةَ لدى كُلِّ الناس.

- السِّرْسام:

والشَّيءُ نفسه يقال عن اصطلاح (فرانيطس) اليونانيّ الذي يعني (التهابَ الدِّماغ) أو (التهاب السحايا) بلغة اليوم، فقد ترجموه إلى الفارسيَّة وليس إلى العربيَّة فقالوا (سِرْسام)، ذلك أنَّ الاصطلاح الفارسيَّ كان قد عُرِّبَ

وصار مفهوماً، لقد أزال التراجمةُ العربُ عُجمَةَ الاصطلاح اليونانيِّ باستعمال اصطلاحٍ أعجميٍّ مفهومٍ، لأنَّ هذا الاصطلاحَ الذي أتى من لغةٍ أخرى صار مفهوماً في اللُّغة العربيَّة من قبل عامَّة الناس، فهو في الأصل اصطلاحٌ أعجميٌّ لكنَّه اقتُرِضَ فصارَ (اصطلاحاً معرَّباً)[٥٣].

* * *

وهذا مثالٌ أخيرٌ على استخدامِ اصطلاحٍ فارسيٍّ معرّبٍ لإزالة عُجمةِ اصطلاحٍ يونانيٍّ يريدون ترجمته إلى العربيَّة، فقد ترجموا الاصطلاحَ اليونانيَّ إلى اصطلاحٍ معرَّبٍ كانت اللُّغة العربيَّة قد اقترضته من اللُّغة الفارسيَّة منذ زمنٍ طويلٍ، أيّ أنَّها عَرَّبته.

– الوَرْدِيْنج:

كان الإغريقُ قد قسَّموا (الرَّمَد) من حيث شدَّتُهُ إلى ثلاثةِ أشكالٍ سريريةٍ، أشدُّها وأبشعُها هو (خيموسيسChimosis). ويصفُ حنين بن إسحاق هذا الشَّكل السَّريريَّ بقوله: ((تشتدُّ فيه الأعراضُ. ..)) حتى ((إنَّ الجَفنين كليهما يَرِمَان وينقلبان. .. ويكونُ بياضُ العينِ أرفعَ من سوادها.))[٥٤] وهو يعني بذلك: (إنَّ التهابَ الملتحمةِ يجعلها ترتفعُ عن مستوى القَرنيَّة) بلغة اليوم.

ويصفُ ابن ماسويه هذا الشَّكل السَّريريَّ من الرَّمَد بقولهِ: ((. .. وربَّما تورَّمَ الإكليلُ حتى يُنظرَ إلى سَوادِ العينِ في وسَطِهِ كهيئةِ فصِّ الخاتم، قد تورَّمَ البَيَاضُ وعلا عليهِ.))[٥٥].

والإكليل هنا هو إكليلُ السَّوادِ، أيّ الخطُ الذي يصلُ القرنيَّةَ في محيطها بالملتحمةِ، فتبدو القَرنيَّةُ سوداءَ لأنَّها شفافةٌ يظهر من خلالها سواد القَزحية، بينما تكون الملتحمةُ بيضاءَ لأنَّها نصفُ شفافةٍ يظهر من خلالها بياض الطَّبقة الصُّلبةِ.

فَهِمَ الأطبَّاءُ العربُ معنى هذا النَّوع من أنواع الرَّمَد، وبالتالي فقد فهموا معنى الاصطلاح (خيموسيس)، فهُمْ يعرفون هذا المرض منذ زمنٍ طويلٍ تحت اسمٍ فارسيٍّ معرَّبٍ، وذلك نتيجةً لاختلاط الفرس بالعرب وتعايشهم في العراق قبل الإسلام وبعده. فالاسم الفارسيُّ هو (وَرْدِيْنج) كما يلفظهُ العربُ، وأصلهُ (وردينه) بالفارسيَّة[٥٦]، ولذلك فقد ترجموا (خيموسيس) إلى (وَرْدِينج).

بعد مرور أكثر من مئة عامٍ على تدوين هذا الاصطلاح بالعربيَّة يقول ابنُ سينا: ((ومنه [الرَّمَد] ما هو عظيمٌ مجاوِزٌ للحَدِّ في العِظَمِ، يربو البَياضُ. .. ويمنعُ التَّغميضَ، ويسمَّى (كيموسيسKēmosis)، ويُعرَفُ عندنا (بالوَرْدِينج).))[٥٧]

كان ابنُ ماسويه - في حدود ما نعلم - أوَّلَ من دوَّنَ هذا الاصطلاحَ في كتابٍ طِبِّيٍّ: ((إذا رأيتَ العينَ وارِمةً، والجفنَ ينقَلِبُ إذا فُتِحَتْ وهي حمراءُ فذلك وَرْدِيْنج، ويُسَمَّى وَرْدين))[٥٨].

الحواشي:

(١) ـ أهمُّ مؤرِّخي طِبِّ العيون على الإطلاق، عاش بين (١٨٤٣ - ١٩٢٥) في برلين، وعمل في الطِّبِّ وهو أوَّل من أرَّخَ لطِبِّ العيون العربيِّ اعتماداً على المصادر المخطوطة، وما يزال كتابه الذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر بعنوان (تاريخ طِبِّ العيون) المرجعَ الرَّئيسَ في هذا الموضوع.

(٢) - اشتغل في القاهرة في النِّصف الأوَّل من القرن العشرين طبيباً للعيون، وأرَّخَ للطِّبِّ العربيِّ، بخاصَّةٍ لطِبِّ العيون وعلم الأدوية. عاش بين (١٨٧٤ - ١٩٤٥م).

(٣) – أشهرُ التراجمةِ العربِ وأهمُّهم، نقلَ معظمَ التراث الطِّبِّيِّ الإغريقيِّ إلى السُّريانيَّة وإلى العربيَّة، توفي (٨٧٧ م = ٢٦٤هـ).

(٤) – أشهرُ الأطبَّاءِ الإغريق وأهمُّهم بعد إبقراط Hippocrates (ق ٥ ق م)، وهو من أهل القرن الثاني الميلاديّ.

(٥) – هذه الصيغة العربيَّة للكلمة اليونانيَّة هي ما حقَّقه مايرهوف حينما نشر كتاب حنين (العشر مقالات في العين). وقد كتب هذه الاصطلاحات بالأحرف الإغريقيَّة حينما ترجمَ نَصَّ كتابِ حنين من العربيَّة إلى الإنكليزية. (إيالويذاس Hyaloide) (سقليروس Skleros).

ينظر: (ص ٧٤) من النَّصِّ العربيِّ للمقالات و(ص ٤) من الترجمة الإنكليزية.

(٦) – العشر مقالات: (ص ٧٤– ٧– ٨٠).

(٧) – من أهل القرن التاسع كان يجيد السُّريانيَّة والعربيَّة ويعرف شيئاً من اللُّغةِ اليونانيَّة، وتنسب المصادر العربيَّة له هذين الكتابين.

(٨) – بروفر: مستشرقٌ ألمانيٌّ تعاون مع مايرهوف في كتابة هذه المقالة.

(٩) – نشرا المقالة عام (١٩١٥). ينظر قائمة المراجع.

(١٠) – حينما وصف مايرهوف المخطوطة الشهيرة الموجودة في القاهرة في مكتبة أحمد تيمور باشا، الموجودة اليوم في دار الكتب الوطنية وتحمل الرقم: (تيمور – طب – ١٠٠) التي تحتوي على كتابي ابن ماسويه، بيَّنَ أنَّ فيها نقصاً شديداً وأنَّ بعض سطورها مطموسٌ، وقد تبيّن لنا

بفحص هذه المخطوطة أنَّ مايرهوف محقٌّ، وأنَّ الناسخ أهملَ كتابةَ بعضِ السطور أو بعضِ الكلمات، ومن المعروف أنَّ مخطوطة القاهرة هذه هي مجموعٌ يحتوي على ثمانية كتبٍ، كلّها في علم العين، وأحدُ هذه الكتب هو كتاب (العشر مقالات في العين) لحنين.

(١١) - وقد تكون العبارة على الشكل الآتي: (فصارت بذلك تشبه ماء البيض) .

(١٢) - يعني بذلك أنَّها منسوجةٌ كالثوب: القاموس المحيط: (٣٤١/٤): ((السَّدى من الثوبِ: ما مُدَّ منهُ)).

القاموس المحيط: (١٧٤/٤): ((اللُّحْمَةُ ما سُدِيَ به بين سَدَى الثَّوْبِ)).

(١٣) - Spasmos. العشر مقالات: (ص ١٤٣).

(١٤) - Paralysis. العشر مقالات: (ص ١٤٣).

(١٥) - Ulcus. العشر مقالات: (ص ١٤٣).

(١٦) - terminus technicus.

(١٧) - للتوسع في هذا الموضوع: يُنظر: مجلة مجمع دمشق، (المعجمات الطِّبِّيَّة) (١٩٨٥) (مجلد ٦٠، ص١١١- ١١٧).

(١٨) - العشر مقالات: (ص ١٢٨).

(١٩) - العشر مقالات: (ص١٢٧).

(٢٠) - العشر مقالات: (ص ١٣٢).

(٢١) - العشر مقالات: (ص١٢٩).

(٢٢) - العشر مقالات: (ص١٣٧).

(٢٣) - يعطي ابن فارس (ق ١٠ ــ ١١ م) في معجمه (مقاييس اللُّغة) المعاني العديدةَ التي يدلُّ عليها الجذر الثلاثي للكلمة، وهو بذلك يؤكّد أصالةَ هذه الكلمة في اللُّغة.

(٢٤) - في (العين): ((الرَّمَد: وَجَعُ العين))، على سبيل المثال. والخليل هو أحد أقدم أئمة اللُّغة العربيَّة (ق ٨ م).

(٢٥) - فعلى سبيل المثال: ((من ذلك الشَّتَرُ في العين: انقلابٌ في جفنها الأسفل مع خرقٍ يكون. ..)). مقاييس اللُّغة: (٣/٢٤٤).

وابن فارس من أعلام مدرسة الكوفة في النحو، توفيَ عام (١٠٠٤م = ٣٩٥هـ).

(٢٦) - هذه الكلمات نقلها حنين عن جالينوس. ينظر: العشر مقالات: (ص ١٣٣).

(٢٧) - كلمة (قريثى Krithe) في اللُّغة الإغريقيَّة تعني (حبَّة الشَّعير). ينظر: الدبيان: (٢/٤١١) نقلاً عن ليدل.

وسكوت Liddel & Scott.

هكذا كتبها مايرهوف نقلاً عن مخطوطة (المقالات. ..) لحنين.

ينظر: تحقيق مايرهوف لمقالات حنين: (ص ١٣٣).

وترجمة مايرهوف للمقالات: (ص ٦١).

(٢٨) - حنين (المسائل في العين): (المسألة: ١٤٧، ص ٥٧): ((يكون شكلُها كشكلِ الشَّعيرة)).

(٢٩) - ابن فارس: مقاييس اللُّغة: (١٩٣/٣).

(٣٠) - القَمَريُّ: أبو منصور، الحسن بن نوح، عملَ في الطِّبِّ في بُخارى. توفي حول (٣٩٩م = ٣٩٠هـ).

ينظر: سزكين: (٣١٩/٣).

(٣١) - ينظر: مقالتنا في مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، (المعجمات الطِّبِّيَّة) (١٩٨٥) (مجلد ٦٠، ص١١٦).

وللتوسع: ينظر: (أقدم المعجمات الطِّبِّيَّة العربيَّة) في كتابنا (آراء ودراسات..) (١٧١/١_٢١٩).

(٣٢) - محمَّد بن أحمد بن يوسف، توفي (٩٩٧ م =٣٨٧هـ).

للتوسع: ينظر: مقالتنا: في مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، (المعجمات الطبية) (١٩٨٥) (مجلد ٦٠، ص١١٦).

مقالتنا مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، (المعجمات الطِّبِّيَّة) (١٩٩١) (مجلد ٦٦، ص٤٩١- ٤٩٣).

(٣٣) - الكلمات بين القوسين مأخوذة عن أطروحةٍ جامعيةٍ لإيمان الرمضان، فنحن هنا نحاول أنْ نتقيدَ باصطلاحات أهل الاختصاص.

(٣٤) - وهذا هو الأسلوبُ نفسهُ الذي لجؤوا إليهِ حينما استخدموا كلمة (الشَّعِيرة) اصطلاحاً.

(٣٥) - العين: (١/٣٤٠): ((والسَّعْفَةُ: قروحٌ تخرُجُ على رأس الصبيّ وفي وجهه، سُعِفَ الصبيُّ إذا ظهر به ذلك فهو مسعوف)).

- مقاييس اللُّغة: (٣/٧٣): ((سعف: السين والعين والفاء أصلان متباينان، يدلُّ أحدُهما على يَبْس شيء وتشعُّثه، والآخر على مواتاة الشيء.

فالأوَّل. .. ومن الباب: السَّعْفَة: قروح تخرج برأس الصبيّ.

ومنه قول الكسائيّ: سُعِفت، سَعِفت يدُه، وذلك هو التشعّث حول الأظفار، والشُّقاق.

ويقال ناقةٌ سَعْفاء، وقد سُعِفَتْ سَعفاً، وهو داءٌ يتمعّط منه خُرطومها. وذلك في النُّوق خاصّة)).

(٣٦) - المسائل في العين: (المسألة: ١٥٠، ص ٥٨).

(٣٧) - هيرشبرغ في ترجمته لكتاب (تذكِرة الكَحَّالين) لعليّ بن عيسى (ص١١٣).

(٣٨) - الثعالبيّ: فقه اللُّغة: ((السَّعْفَةُ في الرَّأس أوِ الوَجْهِ: قُرُوحٌ رُبّما كَانَتْ قَحْلةً يابِسَةً ورُبَّما كانتْ رَطْبةً يَسِيلُ منها صَدِيدٌ)).

- ابن منظور: لسان العرب: (٩/١٥١): ((والسَّعْفةُ والسّعَفةُ: قروحٌ في رأس الصبي، وقيل: هي قُروح تخرج بالرأْس ولم يَخُصّ به رأس صبي ولا غيره. ..)).

(٣٩) - القَمَري: التَّنوير: ((السَّعْفةُ: بُثورٌ تحدث في الرأس والوجه)). بتحقيق: غادة الكرمي: (ص٦١). بتحقيق: وفاء تقي الدين: (ص٢٩). الخوارزمي: مفاتيح العلوم: ((السَّعْفة قُروحٌ... في الرَّأْس والوجه)).

(٤٠) - عمل ماسرجويه في الدَّولة الأمويَّة المروانيَّة، وكان كتابه ناجزاً حينما جاء عمر بن عبدالعزيز إلى الخلافة، فأخرجه للناس. ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة بين سنتي (٧١٧ - ٧٢٠ = ٩٩ - ١٠١هـ). انفردَ ابنُ جلجل بهذه الرواية عن الكتاب.

(٤١) - هذا الاقتباس حفظه الرازي في (الحاوي): (٤٣٤/٢). والرازي يشير إلى ماسرجويه بقوله: (اليهودي) تمييزاً له عن ماسرجويه الجنديسابوري (ق٩ م).

(٤٢) - كتاب (الذَّخيرة) مجهول المؤلِّف، لكنَّ الكثيرين قالوا إنَّه من تأليف (ثابت بن قُرَّة) على غير وجه حقّ، فقد نفى ثابت أنْ يكون هذا الكتاب من تأليفه، وكان الكتابُ متداولاً بين الناس قبل وفاة ثابت عام (٩٠١م).

(٤٣) - ينسبُ الكثيرونَ الاقتباسات المأخوذة عن ابن سينا مسبوقةً بكلمة (الشيخ) أو (الشيخ الرئيس).

(٤٤) - قاموس الأطبَّاء..: (٣٠٢/١).

(٤٥) - الحاوي: (٢٨١/٢): ((للجرب في العين، يؤخذ نوار القرنفل. ..)). (٢٠٦/٢): ((إذا حكَّكتَ الجَرَبَ فحكَّهُ أبداً إلى أنْ يذهبَ الغِلظ ويرجعَ الجفنُ إلى حاله)).

(٤٦) - ابن أبي ثابت: خلق الإنسان: (ص ١٢٢ - ١٢٣): ((وفي العين الجَرَبُ))

وكذلك ابن سيده، وابن منظور، والفيروز آبادي وغيرهم.

(٤٧) - القوصوني مثالاً وهو آخر أصحاب المعجمات الطِّبِّيَّة، ولعلَّه أهمَّهم.

(٤٨) - (ترجمة القانون: ص١٢٠) (تذكِرة عليّ بن عيسى: ص١٠٩).

(٤٩) - Distichiasis. (ترجمة القانون: ص١٢٢) (تذكِرة عليّ بن عيسى: ص٩٨).

(٥٠) - (ترجمة القانون: ص١٢٠).

(٥١) - Symblepharon (ترجمة القانون: ص١٢٦).

(٥٢) - هذا التفسيرُ موجودٌ في كتب الطِّبِّ وفي المعجمات اللُّغويَّة بعامَّة - والطِّبِّيَّة بخاصَّة - التي تُعْنى بالألفاظ الفارسيَّة.

(٥٣) - لقد وضَّح الأستاذ إبراهيم بن مراد هذه الفكرة منذ سنواتٍ طويلة في كتابه: (تفسير كتاب دياسقوريدوس): (ص٥٣). عام (١٩٨٩).

(٥٤) - حنين: العشر مقالات: (ص١٢٩).

(٥٥) - ابن ماسويه: معرفة مِحْنة الكَحَّالين/ المخطوط.

(٥٦) - التهانوي: الكشَّاف: (٤/٢٨٧): ((الوَرْدِيْنج: معرّبُ (وردينه)، وهو عند الأطبَّاء ورم عظيمٌ)).

(٥٧) - القانون: (١٨٨/٢).

(٥٨) - دَغَل العين/ المخطوط.

المصادر والمراجع:

- **ابن أبي أصيبعة، موفق الدِّين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة.**

(عيون الأنباء في طبقات الأطِبَّاء).

تحقيق: أوغست مولر.

الطبعة الأولى. المطبعة الوهبية، القاهرة . (١٨٨٢ م = ١٢٩٩هـ).

- **ابن جُلجل، سليمان.**

(طبقات الأطِبَّاء والحكماء).

ترجمة وتحقيق: فؤاد سيّد.

منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة. ١٩٥٥م.

- **ابن سينا، الحسين بن عليّ، أبو عليّ.**

(القانون في الطِّبِّ).

تحقيق: سعيد اللَّحام.

دار الفكر، بيروت، لبنان. (١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م).

_ **ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين.**

(مقاييس اللُّغة).

تحقيق وضبط: عبدالسَّلام محمد هارون.

دار الفكر، بيروت لبنان ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

– **ابن مراد، إبراهيم.**

(تفسير كتاب دياسقوريدوس).

تأليف: ابن البيطار المالقي.

تحقيق: إبراهيم بن مراد.

دار الغرب الإسلامي. لبنان، بيروت. (١٩٨٩).

– **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور.**

(لسان العرب المحيط).

ثلاثة مجلدات.

إعداد وتصنيف: يوسف خيّاط. نديم مرعشلي.

– **التهانويّ، محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي.**

(كشَّاف اصطلاحات الفنون).

٤ أجزاء.

دار الكتب العلمية. لبنان. بيروت. الطبعة الثانية (٢٠٠٦م).

- **ثابت بن قُرَّة.**

(الذَّخيرة في الطِّبّ). [منحول]

تحقيق: جرجي صبحي.

دار المدينة للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٢٨م).

- **الثعالبيّ، أبو منصور.**

(فقه اللُّغة وسرّ العربيَّة).

تحقيق: فائز محمَّد.

مراجعة وفهرسة: إميل يعقوب. محمد الإسكندراني.

الطبعة الأولى (٢٠٠٦م = ١٤٢٧هـ).

دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

- **الحمارنة، نشأت.**

(آراء ودراسات في تاريخ الطِّبِّ العربيِّ).

الجمهورية العربيَّة السوريَّة، وزارة الصِّحة.

جزآن (٢٠٠٤م).

- **الحمارنة، نشأت.**

(المعجمات الطِّبيَّة).

مجلة مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق. مجلد ٦٠/ ج١.

القسم الأول: الصفحات: ١٠٤ ← ١٢٣. عام (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)

القسم الثاني: الصفحات: ٤٨٤ ← ٥١٤. عام (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)

القسم الثالث: الصفحات: ٥٤١ ← ٥٦٠. عام (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م)

القسم الرابع: الصفحات: ٤٦٦ ← ٥١٣. عام (١٤١٢هـ = ١٩٩١م)

- **حنين بن إسحاق.**

(المسائل في العين).

التحقيق والترجمة الفرنسية: بولص سباط، ماكس مايرهوف.

القاهرة. ١٩٣٨م.

- **حنين بن إسحاق.**

(العشر مقالاتٍ في العين).

التحقيق والترجمة الإنجليزية: ماكس مايرهوف.

المطبعة الأميرية بالقاهرة. (١٩٢٨م).

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبدالرحمن.**

(كتاب العين).

تحقيق: مهدي المخزومي. إبراهيم السامرائي.

ثمانية أجزاء.

وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس، صدر بين (١٩٨٠ ـ ١٩٨٥).

- **الخوارزمي، محمَّد بن أحمد بن يوسف.**

(مفاتيح العلوم).

تحقيق: إبراهيم الأبياري.

دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى (١٩٨٤م = ١٤٠٤هـ).

- **الرازي، محمَّد بن زكريا، أبو بكر.**

(الحاوي في الطِّبِّ).

(الجزء الثاني في أمراض العين).

صُحح من نسخة فلوارى شريف ونسخة إسكوريال (رقم ٨٠٦) مدريد، وطبع تحت مراقبة.

شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها قاضي المحكمة العليا سابقاً.

الطبعة الثانية. بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م).

- **الفيروز آبادي، محمّد بن يعقوب، مجد الدِّين.**

(القاموس المحيط).

مؤسسة النوري، الطبعة الأولى. (١٩٨٧م = ١٤٠٨هـ).

- **القمري، الحسن بن نوح، أبو منصور.**

(التَّنوير في الاصطلاحات الطِّبيَّة).

تحقيق: وفاء تقي الدِّين.

مطبوعات مجمع اللُّغة العربية بدمشق. مطبعة الصباح (١٩٩٠م).

- **القمري، الحسن بن نوح، أبو منصور.**

(التَّنوير في الاصطلاحات الطِّبيَّة).

تحقيق: غادة حسن الكرميّ.

بتكليف من مكتب التَّربية العربيّ لدول الخليج. الرياض. (١٤١١هـ _ ١٩٩١م).

- **القوصوني، مَدْيَن بن عبدالرحمن القوصوني المصري.**

(قاموس الأطِبَّاء وناموس الألباء) جزآن.

مصورات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق.

أوفست دار الفكر. دمشق ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

- **الهروي، محمّد بن يوسف.**

(بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطِّبيَّة من العربيَّة واللاطينية واليونانية).

بإشراف لجنة التعليمات العامّة.

الحكيم عبدالمجيد. المطبعة الطبية (١٨٣٠).

– المخطوطات:

– ابن ماسويه، يوحنا.

(معرفة مِحنة الكحَّالين).

مخطوطة استانبول: نور عثمانية، رقم (٣٥٧٦– ٤).

– ابن ماسويه، يوحنا.

(دَغَل العين).

مخطوطة القاهرة، دار الكتب: رقم (تيمور طبّ/١٠٠).

– المراجع الأجنبية:

- Hirschberg, Julis/ Lippert, Julius: *„Die Augenheilkunde des Ibn Sina“* ; Veit & Comp., Leipzig (1902).
- Hirschberg, Julius/ Lippert, Julius: *„Ali Ibn Isa – Erinnerungsbuch der Augenärzte“* ; Veit & Comp., Leipzig (1904).
- Prüfer, C. Meyerhof, M.: *Die Augenheilkunde des Juhanna b. Masawaih* in Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients; Bd. VI.; Verlag von Karl J. Trübner; Strassburg, (1916).

- Meyerhof, Max: *„The Book of the ten Treatises on the eye ascribed to Hunain Ibn Ishaq“* ; Cairo (1928).